الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية

عبدالعاطي أبوالعيد إبراهيم الخذراوي
كلية التربية أبوعيسى–جامعة الزاوية
EMAIL: a.abraheem@zu.edu.ly

ملخص البحث :

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،وبعد:-

فهذا بحث بعنوان الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية يحتوي على مقدمة، وتمهيد، ومطالب ثلاثة، وخاتمة، وفهارس.

فالمقدمة: تتضمن : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ، وحدوده ، وخطة البحث والمنهج المتبع ،ومن ثمّ تأتي المطالب وتشتمل على:-

أولا: التعريف بمصطلحات البحث (الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية)

ثانيا: الأدلة الشرعية للمصالحة الوطنية.

فقد وردت أدلة كثيرة على المصالحة الوطنية سواء من الكتاب أو من السنة وإجماع العلماء.

ثالثا: الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية.

فنحن في أمس الحاجة إلى قدوة حسنة ، وأنموذج عملي نسير على خطاه وفق منهج تربوي في بناء مجتمع خال من الشحناء والعدوات ، فعندما نتربى على تعاليم الإسلام بوسائله التربوية المختلفة التي تتفق وروح الإسلام في سلوك عملي، وتعايش واقعي،يتحق مقصد الشرع في الوحدة وعدم الفرقة، فالجانب التربوي على اختلاف مستوياته ضرورة لا تستغني عنه الأمة الإسلامية.

وفي الخاتمة: أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث، وأخيراً ذيَّلت البحث بهوامشه التي أفاد منها الباحث.

Abstract

his ، and peace and blessings be upon His chosen Prophet،Praise be to Allah

and those who follow them in righteousness until the Day of ،family and companions

-:Judgment. After that

This is a research entitled The Educational Implications of National Reconciliation. It

. and indexes، a conclusion، three demands، a preface،contains an introduction

its ، the reasons for choosing it،The introduction: includes: the importance of the topic
the research plan and the methodology followed. Then come the ، its limits،objectives
-: which include،demands
First: Definition of research terms (educational implications of national
.(reconciliation
.Second: Sharia evidence for national reconciliation
whether from the ،Many evidences have been reported on national reconciliation
.Qur'an or from the Sunnah and the consensus of scholars
.Third: The educational implications of national reconciliation
We are in dire need of a good role model and a practical model to follow in accordance with an educational approach to building a society free of hatred and hostility. When we are raised on the teachings of Islam with its various educational means that are consistent with the spirit the purpose of the Sharia in unity and ،of Islam in practical behavior and realistic coexistence non-division is achieved. The educational aspect at its various levels is a necessity that the Islamic nation cannot do without. In conclusion: The most important results that I reached and finally I appended the research with its footnotes from which the ،through the research .researcher benefited

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران آية: 102﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ النساء آية:1﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ الأحزاب آية: 70،71.

فالمصالحة الوطنية هي الطريق لربط أجيال الأمة بعضها ببعض؛ لتحقيق التعايش السلمي، والسلام والتفاهم بين مختلف أطياف المجتمع، من خلال معالجة الظلم والتمييز وتقديم الحقوق للجميع. وإزالة لآثار النزاعات السابقة والتخلص من تداعياتها، ورد الحقوق لأهلها؛ لتعزيز الوحدة والانسجام بين أفراد المجتمع.

وحتى نستفيد من مشروع المصالحة الوطنية والذي تساهم جامعة الزاوية من خلال كلية الآداب عقد مؤتمر علمي؛ للخروج ببرنامج عملي يحقق لنا وحدة البلاد وسيادتها على أراضيها وإعادة بناء مؤسساتها ونجاح العملية السياسية.

وانطلاقا من المسؤولية المجتمعية التي تتطلب المشاركة في إرساء دعائم المشروع الوطني، جائت هذه المشاركة بعنوان الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية؛ لعلها تسهم في إنجاح مشروع المصالحة الوطنية

حتى تكون قدوة يقتدي بها المربون في غرس قيم التسامح وإتقانه وتعزيز مبدأ العفو ومعاني السلام والتعايش وتحمّل المسؤولية فتصبح تلك المعاني سجية لأبنائنا، ومَعلمًا أصيلا لشخصياتهم. من خلال كتاب الله تعالى وسيرة حبيبينا محمد نستلهم منها الدروس والعبر؛ لكي نبني وطنا ننعم جميعا بخيراته ونحافظ على مقدراته.

خطة الدراسة:-

تتكون خطة الدراسة من مقدمة ومطالب وصولا إلى الخاتمة وانتهاء بهوامش البحث، فجاء المطلب الأول لبيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلحات البحث، أما المطلب الثاني فخصص لذكر النصوص الدالة على المصالحة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي المطلب الثالث بيان لفوائدها ودلالاتها التربوية.

أهميّة الدراسة:-

إبراز الفوائد والدلالات التربوية للمصالحة الوطنية؛ للإفادة منها في بناء الوطن ورد الحقوق.

مشكلة الدراسة:-

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس: ماالدلالات التربوية للمصالحة الوطنية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل يلزم من ذلك الإجابة على التساؤلات الفرعيّة التالية:-

س1/ ما هي المصالحة الوطنية ؟

س2/ ما النصوص الدالة على المصالحة من القرآن الكريم والسنة النبوية؟

س3/ ما الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية ؟

الدراسات السابقة

من القضايا التي أولت لها الشريعة الإسلامية اهتمامها. الإصلاح بين ذات البين، والاهتمام بوحدة الأمة وعدم الفرقة، فقد حظيت باهتمام البحّاث والمهتمين؛ تحقيقا لقول النبي ﷺ فيما رواه النعمان بن بشير – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))[1] ومن أبرز الدراسات :-

1-أحكام المصالحة الوطنية في الشريعة الإسلامية.إعداد: مباركة اقويدر عمار خليفة. إشراف: أ.د ناصر صدقي الهنقاري رسالة دكتوراة. جامعة الزاوية – كلية الشريعة-2023م

2-أسس المصالحة الوطنية.إعداد: د. عبدالسلام ميلود البدوي، بحث منشور في مجلة التبيان ، العدد الخامس 2012م تصدر عن قسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب جامعة طرابلس.

3-العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا: جدلية الأولويات، إعداد: أحمد علي الأطرش، مركز الجزيرة للدراسات2021/12/6م

4-ترميم الثقة وإجراء المصالحة: الطريق نحو تأسيس ميثاق وطني ليبي.2021م الأمم المتحدة. ضمن مشروع الحوار الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا.

5-مركز المرأة في تشريعات المصالحة الوطنية في ليبيا.إعداد: المنظمة الليبية للعدالة الانتقالية بدعم من مؤسسة فريدريش ايبرت.مايو 2023م

6-إشكالية المصالحة الوطنية في ليبيا " العوامل المساهمة و العقبات و فرص النجاح" : دراسة تحليلية للحالة الليبية. إعداد: عبدالكريم علي مصطفى. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية-العدد13، 2016م جامعة بنغازي كلية الآداب والعلوم المرج.

مَنْهَج الدراسة:-

أما المنهج المستخدم في إعداد الدراسة-لتحقيق أهدافها -فهو الْمَنْهَج الاستقرائي.

حدود الدراسة :-

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون حدودها مقتصرة على إبراز الفوائد والدلالات التربوية والنماذج التطبيقية من خلال ما يتوفر للباحث من مصادر التشريع والموروث الثقافي والعلمي.

الخاتمة:-

وفي نهاية البحث يرصد الباحث ما توصل إليه من نتائج.

المطلب الأول: مصطلحات البحث:-

1- الدلالات :-

الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر اضطرابٌ في الشيء فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة.

والدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه وجمعه دلائل ودلالات[2] ، ودَلالة مايفهم من اللفظ عند اطلاقه، والدلالة اللفظية الوضعية كون اللفظ متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه[3]، والدَّلالةُ بهذا المَعْنى لا تَخْتصُّ باللُّغةِ فقطْ، بل هي عامَّةٌ في كُلِّ ما يُوصِلُ إلى المَدلولِ، ومتى دلّ الشَّيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا، وأشار إليه، وإن كان ساكنا.

2-التربوية:-

جاء في لسان العرب لابن منظور: "ربا يربو بمعنى زاد ونما"[4] ، وفي القرآن الكريم، قال تعالى ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ الحج : الآية 5،أي نمت وازدادت، وربّاه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، فهي بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف

التربيـة يختلـف بـاختلاف وجهـات النظـر ويتعـدد حسـب الجوانـب والمجـالات المـؤثرة فيهـا والمتـأثرة بهـا، وتستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة، وقد ذكر ذلك الزمخشريُّ، فقال: " ومن المجاز: فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم[5] .

3-المصالحة:-

لغة اسم من المصالحة وهي المسالمة بعد المنازعة وشرعا عقد يدفع النزاع[6]،الصلح: إنهاء الخصومة وإنهاء حالة الحرب والسلم وقد يوصف بالمصدر فيقال هو صلح لي وهم لنا صلح مصالحون[7]،و الصِّلاَحُ بالكسر مصدر المُصالَحةِ والاسم الصُّلْحُ يُذكر ويُؤنث وقد اصْطَلَحا و تَصالَحا و اصَّالَحا بتشديد الصاد و الإصْلاحُ ضد الإفساد و المَصْلَحةُ واحدة المَصالِح و الاسْتِصلاحُ ضد الاستفساد[8].

4-الوطنية:-

و ط ن : الوَطَنُ مَحَل الإنسان و أَوْطَانُ الغنم مرابضها و أَوْطَنَ الأرض و وَطَّنَها و اسْتَوْطَنَها و اتَّطَنَها أي اتخذها وطنا و تَوْطِينُ النفس على الشيء كالتمهيد و المَوْطِنُ المشهد من مشاهد الحرب[9].،وهو مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه انتماؤه ولد به أو لم يولد ومربض البقر والغنم الذي تأوي إليه (ج) أوطان[10] وتُعرّف الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية هي مجموعة من المضامين والإرشادات والتوجيهات التربوية ،التي تستنبط من خلال الآيات الكريمة والأحاديث النبوية المتعلقة بمفهوم المصالحة الوطنية، والتي تساهم في نجاحها كمشروع وطني.

ثانيا: الأدلة الشرعيّة على المصالحة الوطنيّة

أ-من القرآن الكريم

لقد وردت أدلة على مشروعية المصالحة سواء من الكتاب أو من السنة.، فأدلة المصالحة في الإسلام لا تحتاجُ إلى توسُّعٍ في التأليف، ولا إلى جمعِ كلامِ الفقهاءِ وحَشْدِه، وإنما تحتاجُ إلى إعادةِ نصوصِ الوحيَيْن إلى مواضعِها، وإرجاعِ أقوال الفقهاءِ إلى سياقاتِها التي قِيلَت فيها، ومن الأدلة عليها:-

1-ماجاء في الإصلاح بين الزوجين قال الله تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ النساء:الآية35 فمن أعظم أنواع الصلح، الصلح بين الزوجين المتخاصمين، فإن الأسر تقوم على المحبة والألفة وتدوم بدوامها، فإذا انتهت المحبة والألفة وحل الشقاق، صار الفراق، ولابد للمصلحين من القيام بواجبهم تجاه الأسر المتفككة والسعي في الإصلاح بين الأزواج، وندب الله تعالى إلى المصالحة بين المرأة وزوجها، وقال الله عز وجل: ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء:الآية 128 ،والساعي في الإصلاح بين الناس أفضل من القانت بالصلاة والصيام والصدقة، والمصلح لا بد أن يصلح الله سعيه وعمله.،كما أن الساعي في الإفساد لا يصلح الله عمله ولا يتم له مقصوده كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ فهذه الأشياء حيثما فعلت فهي خير، كما دل على ذلك الاستثناء.ولكن كمال الأجر وتمامه بحسب النية والإخلاص،

ولهذا قال: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ فلهذا ينبغي للعبد أن يقصد وجه الله تعالى ويخلص العمل لله في كل وقت وفي كل جزء من أجزاء الخير، ليحصل له بذلك الأجر العظيم، وليتعود الإخلاص فيكون من المخلصين، وليتم له الأجر، سواء تم مقصوده أم لا لأن النية حصلت واقترن بها ما يمكن من العمل[11].

2-قال الله عزوجل ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات آية: 9 والأمر بالإصلاح مخاطب به جميع الناس من ذكر وأنثى حر[12]، وإصلاح اللَّه تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده[13].،ثم أبانت طريق فض المنازعات الداخلية بين فئتين متقاتلتين من المؤمنين وهو الإصلاح، وأعلنت قيام رابطة الإخاء والود بين المؤمنين، وحذرت من تفكك الجماعة المؤمنة وإثارة النزاع بين أفرادها، وتوليد الأحقاد والضغائن والكراهية بسبب السخرية والهمز واللمز والتنابز بالألقاب، سواء بين الرجال أو النساء، أو بسبب سوء الظن بالمسلم والتجسس (تتبع العورات) والغيبة والنميمة.،ثم أعلنت مبدأ الإخاء الإنساني، والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان والعناصر، فلا عداوة ولا طبقية ولا عنصرية، وإنما التفاضل بالتقوى والعمل الصالح ومكارم الأخلاق.[14]

3-ومنه قوله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء آية: 114

والإصلاح لا يكون إلا بين متنازعين متخاصمين، والنزاع والخصام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره، فلذلك حث الشارع على الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض، بل وفي الأديان كما قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ الآية.،وهو عام في الدماء والأموال والأعراض ، وفي كل شيء يقع التداعي والاختلاف فيه بين المسلمين ، وفي كل كلام يراد به وجه الله تعالى.، وفي الخبر : "كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ما كان من أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى[15]،فينفي الله تعالى الخيرية عن أعمال الناس كلها، إلا تلك الأعمال التي تعود بتحقيق التكافل، والترابط، والألفة، والمحبة، والتصالح، على المجتمع بأسره.

ب- من السنة النبوية:-

السنة هي المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، وقد بيّن رسول الله ﷺ ماجاء في القرآن الكريم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل آية: 44 ،وأنها حجة في إثبات الأحكام تبعا للقرآن، واستقلالا في بعض الأحكام.،ومن شواهد ما جاء في السنة النبوية ما يدل على الصلح والإصلاح بين ذات البين:-

1-عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: ((تفتح أبواب الجنّة يوم الاثنين، ويوم الخميس فيغفر لكلّ عبد لا يشرك بالله شيئا إلّا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء[16] فيقال: أنظروا[17] هذين حتّى يصطلحا. أنظروا هذين حتّى يصطلحا. أنظروا هذين حتّى يصطلحا))[18]

وفيه أن الذنوب إذا كانت بين العباد فوقعت بينهم فيها المغفرة والتجاوز والعفو سقطت المطالبة بها من قبل الله عز وجل ألا ترى إلى قوله حتى يصطلحا فإذا اصطلحا غفر لهما ذلك وغيره من صغائر ذنوبهما بأعمال البر من الطهارة والصلاة والصيام والصدقة[19]، فيجب على الإنسان أن يبادر بإزالة الشحناء والعداوة والبغضاء بينه وبين إخوانه حتى وإن رأى في نفسه غضاضة وثقلا في طلب إزالة الشحناء فليصبر وليحتسب لأن العاقبة في ذلك حميدة والإنسان إذا رأى ما في العمل من الخير والأجر والثواب سهل عليه، وكذلك إذا رأى الوعيد على تركه سهل عليه فعله، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يذهب إلى الشخص ويقول: يجب أن نتصالح ونزيل ما بيننا من العداوة والبغضاء فبإمكانه أن يوسط رجلا ثقة يرضاه الطرفان ويذهب إليه ويقول إني أجد بينك وبين فلان كذا وكذا فلو اصطلحتم وأزلتم ما بينكم من العداوة والبغضاء فيكون هذا حسناً جيداً[20]

2-عن أبي الدّرداء- رضي الله عنه- قال:قال رسول ﷺ : ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصّيام والصّلاة والصّدقة؟ قالوا: بلى، قال:صلاح ذات البين، فإنّ فساد ذات البين هي الحالقة))[21] ،ألا أخبركم بأفضل، أي بدرجة هي أفضل.من درجة الصيام والصلاة والصدقة، أي المستمرات أو الكثيرات قالوا : أخبرنا به قال : (إصلاح ذات البين) أي إصلاح أحوال البين حتى تكون أحوالكم أحوال صحبة وألفة أو هو إصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم (فإن فساد ذات البين هي الحالقة) أي الخصلة التي شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر أو المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أبيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت أفضل الصدقات[22]

3-عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ((كلّ سلامى من النّاس عليه صدقة كلّ يوم تطلع فيه الشّمس يعدل[23] بين النّاس صدقة))[24]، (كل سلامى) يعنى : كل مفصل وكل عظم وإن صغر ، والسلاميات : عظام مفاصل الكف ، فعلى كل واحد منها صدقة لله من فعل الطاعة والخير كل يوم ، إذ كل موضع شعرة فما فوقها من جسد الإنسان عليه فيه نعمة لله ، يلزمه شكره والاعتراف بها حين خلقه صحيحًا يتصرف فى منافعه وإرادته ، ولم يجعل فى ذلك الموضع داء يمنعه ألمه من استعماله والانتفاع به . وإنما سميت طاعة الله من صلاة وغيرها صدقة ؛ لأنه كان لله أن يفترض على عباده ما شاء من الأعمال دون أجر يأجرهم عليها ، ولا ثواب فيها ، ولكنه برحمته تفضل علينا بالأجر والثواب على ما فرضه ، فلما كان لأفعالنا أجر فكأننا نحن ابتدأنا بالعمل فاستحققنا الأجر ،

فشابه به الصدقة المبتدأة التى عليها الأجر لازم فى فضل الله . وفيه أن العدل بين الناس من الأعمال الزاكية عند الله المرجو قبولها[25] .

ثالثا: الدلالات التربوية للمصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية تعتبر عملية تحقيق التوافق والتسامح والسلام في المجتمع بعد فترة من النزاعات أو الصراعات الداخلية. وعندما يتم التوصل إلى مصالحة وطنية، تنطوي على عدة دلالات تربوية تهدف إلى تعزيز السلم الاجتماعي والتعايش السلمي بين الأفراد في المجتمع، وتشمل ما يلي:

1-التأكيد على الالتزام بالتعاليم الدينية في قبول المصالحة طاعة لله ولرسوله والاستجابة لداعي الاصلاح لقوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال آية:1،أي: اتقوا الله في أموركم، وأصلحوا فيما بينكم ولا تظالموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا؛ فما آتاكم الله من الهدى والعلم خير مما تختصمون بسببه، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ أي: في قسمه بينكم على ما أراده الله، فإنه قسمه كما أمره الله من العدل والإنصاف[26]. ثم قال رسول الله ﷺ : ((فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة))[27]،أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن والتقاطع والتدابر، بالتوادد والتحاب والتواصل.فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل – بسبب التقاطع – من التخاصم، والتشاجر والتنازع.

2- إصلاح ذات البين تحسين الخلق لهم، والعفو عن المسيئين منهم فإنه بذلك يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتدابر،.والأمر الجامع لذلك كله قوله: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة اللّه ورسوله،.كما أن من لم يطع اللّه ورسوله فليس بمؤمن[28].وقوله عزوجل ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الحجرات آية: 10

3-تربية النفس على قبول الصلح ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ النساء آية:128 فهو احسن أثراً، وأسلم عاقبة؛ لأنه يبني على كرم النفس، وسماحة الطبع، فهو يأتي عفواً بلا حكم صادر من أحد، بل من جودة السجية، وحسن الخلال...[29]

4-انتشار المودة والرحمة لأن النفس مجبولة على حب من أحسن إليها، ولا شك أن العفو والتسامح عن طريق المصالحة أدعى للم الشمل وتآلف جل مكونات المجتمع وقال تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نزغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فصلت آية: 34 -36.

5- تعزيز الوعي: يعتبر تحقيق المصالحة الوطنية فرصة لتعزيز الوعي بأهمية السلام والتسامح بين الأفراد. يمكن لعملية المصالحة توفير منصة لتعلم الأجيال القادمة عن الأخطاء التي ارتكبت في الماضي والتأكيد على أهمية الحوار والتفاهم.

6- بناء ثقة المجتمع: يعتبر الثقة أحد الجوانب الأساسية في أي مجتمع صحي. يمكن لعملية المصالحة الوطنية المساهمة في بناء الثقة بين الأفراد والمجتمعات المختلفة المتنازعة، من خلال تعزيز الحوار والمصالح المشتركة وتعزيز العدالة والمساواة.

7- تعزيز قيم الاحترام والتسامح: تعتبر المصالحة الوطنية فرصة لتعزيز قيم الاحترام والتسامح بين الأفراد والمجتمعات المتنازعة. يمكن تعزيز هذه القيم من خلال تعزيز الحوار المتبادل والاستماع الجيد والتفاهم المتبادل.

8- وحدة الصف، عندما يحدث القتال فيما بين المسلمين تصاب الأمة بالفشل الذي ينتج عنه الضعف والشقاق لهذا نجد قول الله عزوجل يحذرنا من الفرقة والتنازع بقوله ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال:46 فقبول الصلح وما ينتج عنه فيه قوة للأمة وعزتها ،فإذا ائتلفت القلوب على الأمر استتب وجوده، واستمر مريره، وإذا تخلخل القلب قصر عن النظر، وضعفت الحواس عن القبول، والائتلاف طمأنينة للنفس، وقوة للقلب، والاختلاف إضعاف له؛ فتضعف الحواس، فتقعد عن المطلوب، فيفوت الغرض؛ وذلك قوله: ﴿وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال:46 ، وكنى بالريح عن اطراد الأمر ومضائه بحكم استمرار القوة فيه والعزيمة عليه، وأتبع ذلك بالأمر بالصبر الذي يبلغ العبد به إلى كل أمر متعذر بوعده الصادق في أنه مع الصابرين[30]

9- تعزيز الحوار والتفاهم: تعمل المصالحة الوطنية على تعزيز قيم الحوار والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات المتنازعة. وهذا يعني تعزيز قدرة الأفراد على الاستماع لآراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم، وتعزيز روح التعاون والتعايش السلمي.

10- تعزيز قيم العدالة والمساواة: تعمل المصالحة الوطنية على تعزيز قيم العدالة والمساواة في المجتمع. يجب أن تكون عملية المصالحة عادلة وتضمن حقوق الجميع، بما في ذلك حقوق الضحايا والمتضررين من النزاعات. ويمكن للتربية أن تسهم في تعزيز هذه القيم من خلال تعليم الأطفال والشباب عن أهمية العدالة والمساواة وحقوق الإنسان.

11- تعزيز ثقة المجتمع: تعمل عملية المصالحة على بناء الثقة والتوافق في المجتمع بعد النزاعات. وهذا يعني تعزيز الثقة بين الأفراد والمجتمعات المتنازعة، وإعادة بناء الروابط الاجتماعية والثقة المتضررة. ويمكن للتربية أن تلعب دورًا هامًا في تعزيز الثقة بين الأفراد وتعليم القيم الاجتماعية والتعاونية.

12-تعزيز التعلم والتطور الشخصي: يمكن لعملية المصالحة الوطنية أن توفر فرصًا للتعلم والتطور الشخصي. وذلك من خلال تعزيز الوعي والمعرفة بالتاريخ والثقافة والقيم الاجتماعية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فمن خلال هذا البحث تتضح عدة فوائد ونتائج، من أهمها:

1- أهمية المصالحة الوطنية في الشريعة الأسلامية

2- الصلح بين الناس مقصد من مقاصد القرآن الكريم ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾

3- المصالحة هي البديل عن التحارب والتقاتل،وفيها بناء للوطن واستقراره

التوصيات

1- على الجميع المساهمة في برنامج المصالحة الوطنية

2- توطين معاني التسامح في اللقاءت الاعلامية

3- مشاركة المؤسسات التربوية في مشروع المصالحة الوطنية من خلال المناهج التعليمية والأنشطة.

4- عقد الندوات واللقاء لدراسة نماذج ناجحة في المصالحة الوطنية

قائمة المصادر والمراجع

المحقق: مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكرى الناشر: مؤسسة القرطبه

1 - أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (4/ 1999)، برقم: (2586)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (8/ 10) برقم: (6011)، بلفظ: ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.

2 - المعجم الوسيط 294/1

3 - التعاريف ص 340

4 - 304/14

5 - أساس البلاغة ص 219

6 - التعاريف ص: 460

7 - المعجم الوسيط 1/ 520

8 - مختار الصحاح ص: 375

9 – مختار الصحاح ص: 740

10 – المعجم الوسيط 2/ 1042

11 – تفسير السعدي ص: 202

12 – الجامع لأحكام القرآن 14/ 180

13 – الموسوعة القرآنية ص: 3428

14 – التفسير المنير للزحيلي 26/ 213

15 – الجامع لأحكام القرآن 5/ 384

16 – شحناء: عداوة وبغضاء.

17 – انظروا: أي أخروهما.

18 – مسلم 2565 .

19 – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد 21/ 263

20 – شرح رياض الصالحين 6/ 247

21 – أبو داود 4 (4919) . والترمذي 4 (2509) واللفظ له وقال: هذا حديث صحيح، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين..» . وقال محقق جامع الأصول (6/ 668) : وهو حديث صحيح.

22 – فيض القدير 3/ 137

23 – يعدل بين الناس: يصلح بينهم.

24 – البخاري– الفتح 5 (2707) واللفظ له. ومسلم (1009) .

25 – شرح صحيح البخارى . لابن بطال 8/ 99

26 – تفسير ابن كثير 4/ 10

27 – رواه الحاكم في المستدرك 576/4 من طريق عبد الله بن بكر السهمي.

28 – تفسير السعدي (ص: 315)

29 – موسوعة البحوث والمقالات العلمية (1/ 16)

30 – أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (2/ 419)